

## قضايا التّقد الأدبي في كتب التراث العربي القديم كتاب (طبقات فحول الشعراء) نموذجاً

إعداد

د/ ياسر عبد المطلب أحمد عبد المطلب

أستاذ مشارك قسم اللغة العربية

كلية اللغة العربية- جامعة إفريقيا العالمية - السودان

### المستخلص

تهدف هذه الورقة العلمية إلى التعرف على أهم قضايا التّقد الأدبي القديم في كتاب (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام الجمحي المتوفى سنة (٢٣٢هـ) من أوائل الكتب التي اهتمت بقضايا التّقد الأدبي العربي القديم- إن لم يكن أولها على الإطلاق- كما اعتنت الورقة بدراسة أهم القضايا النقدية التي تناولها ابن سلام الجمحي في هذا الكتاب، والمتمثلة في: قضية انتقال الشعر وأسبابه، حيث كان يمثل الانتقال ظاهرة بين الشعراء ورواة الشعر على عهد ابن سلام، كما تحدث عن ثقافة الناقد، وأكد أنّ الناقد يحتاج إلى معايشة الأدب، وأنّ كثرة مدارسته للعلم تجعله بارعاً في التّقد، وتحدث- أيضاً- عن نشأة الشعر العربي، كما أرخ لبعض علوم اللّغة العربية، مثل: النحو وعلم العروض، فذكر أنّ لأهل البصرة أسبقية بالنحو، وأنّ أبا الأسود الدؤلي أول من أسس العربية، كل ذلك وغيره ستكشف عنه هذه الدراسة العلمية بإذن الله تعالى.

### المقدمة:

بذل كثيرٌ من النُّقاد والأدباء جهوداً مقدرةً من أجل الحفاظ على التراث العربي القديم من التحريف والتبديل خصوصاً ما تعلق منه بالشعر وأخبار الشعراء، وعلى الرغم من أنّ

أشعار العرب كانت حافلة بالموضوعات الشعرية المتنوعة، ومتفردة بالجيد والتميز من القصائد، إلا أن ابن سلام أدرك ثمة شعراً موضوعاً صنعه ولفقه رواة الشعر ونسبوه إلى غير قائله، وهو يخلو من جماليات الشعر المعروفة.

ولم يكن ابن سلام على قناعة تامة بأن بعض ما دون من شعر، وما روي على ألسنة الرواة في عصره، صحيحاً كل الصحة؛ وذلك لأن بعض الرواة لم يأخذوا الشعر من مصدره الأصل، حيث يقول عن الشعر الموضوع: "وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب، لم يأخذوه عن أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء"<sup>٥</sup>.

فهو بهذا يبيّن أن ثمة حكّمين يُقبل حكمهما في صحة الشعر أو وضعه، وهما: أهل البادية، والعلماء بفض القول، فهم الذين يدركون مقاييس الشعر، ويمتلكون الذائقة الأدبية بالفطرة، فيميزون صحيح الشعر من زائفه، وجيده من رديئه، حين تُعرض عليهم أشعار الشعراء وقصائدهم.

وبالنظر إلى جملة الكتاب نجد أن ابن سلام قسمه قسمين رئيسين: أما القسم الأول؛ فمقدمة الكتاب، إذ يُلاحظ أنه أراد أن يحدد في هذه المقدمة المؤثرات العامة التي تؤثر في الأحكام النقدية في شعر الشعراء، حيث اشتملت على قضايا نقدية أدبية رئيسية، تتمثل في: فكرة الانتقال وأسبابه، وثقافة الناقد، والحديث عن نشأة الشعر العربي، والتأريخ لبعض علوم العربية، وهذه الدراسة معنية بتفصيل هذه القضايا الأدبية التي أثارها ابن سلام في كتابه المذكور آنفاً.

وأما القسم الآخر من الكتاب فتحدث فيه عن طبقات الشعراء، فذكر مئة وأربعة عشر شاعراً فحلاً، جعلهم في طبقات هي على الترتيب كما في كتابه: طبقات الشعراء الجاهليين، وطبقة شعراء المرثي، وطبقة شعراء القرى العربية، وطبقة شعراء يهود المدينة، وأخيراً طبقات شعراء الإسلام.

ولما كان موضوع هذه الورقة العلمية دراسة أهم القضايا النقدية في كتاب (طبقات فحول الشعراء) والتي سبقت الإشارة إليها- كان لا بُدَّ أن نحدد محاور رئيسة تقف عليها هذه الدراسة لتكشف عن جهود ابن سلام العظيمة، واهتمامه المقدر في سبيل تنقية أشعار العرب مما لحقها من آفة الانتحال والصنعة، وكيف أصَّل للشعر العربي القديم، وبعض علوم اللغة العربية مثل: علم النحو، وعلم العروض؟ إلى غير ذلك من القضايا النقدية التي ستقوم هذه الورقة بمعالجتها، وتتمثل تلك المحاور فيما يأتي:

المحور الأول: التعريف بكتاب (طبقات فحول الشعراء) ومؤلفه.

المحور الثاني: منازل الشعراء في الكتاب.

المحور الثالث: أهم قضايا النقد الأدبي الواردة في الكتاب في كتاب (طبقات فحول الشعراء) ومناقشتها.

المحور الأول: التعريف بكتاب (طبقات فحول الشعراء) ومؤلفه

أولاً: التعريف بالكتاب (طبقات فحول الشعراء)

أما عن المعنى اللغوي لكلمة (طبقة) فقد جاء في لسان العرب: "طبقات جمع طبقة، وطَبَّقَ كلَّ شيء ما ساواه، والجمع أطباق، وطَبَّقْتُ بين الشيئين إذا جعلتهما على حدِّ واحد وألزقتهما، وهذا الشيء وَفُقُ هذا، ووفَّاه، وطَبَّاهُ، وطَبَّقُهُ، ومنه قولهم: "والسماواتُ الطَّبَّاقُ"، سميت بذلك لمُطابَقة بعضها بعضاً؛ أي بعضها فوق بعض، وقيل لأنَّ بعضها مُطَبَّق على بعض"٧. ومن هذا المعنى اللُّغوي لهذه الكلمة يبدو أن ابن سلام أراد بـ (الطبقة) جماعة من الشعراء تشابهت أمزجتهم وأهواؤهم في أمر من الأمور.

وعن لفظة (فحل) فقد جاء في معناها: "الفحل: الذَّكْر من كل حيوان، وجمعه أفحل، وفُحُول، وفُحولة. قال سيبويه: ألحقوا الهاء فيهما لتأنيث الجمع، ورجل فحيل: فحل، وإنه لبيِّن

الفُحولة، والفِحالة، وفَحَل إبله فَحلاً كريماً: اختار لها، واَفْتَحَل لدوائِه فَحلاً، وفَحَل فَحِيل: كريم منجِب في ضِرابه"<sup>٣٥</sup>.

وقد سأل أبو حاتم الأصبمعي عن معنى الفحل من الشعراء: "قائلاً: فما معنى الفحل؟ قال: يريد أن له مزيّة على غيره، كمزيّة الفحل على الحقاق"<sup>٣٦</sup>، والجَقُّ بالكسر: ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين وقد دخل في الرابعة، والأنثى جَقَّةٌ وجَقٌّ أيضاً، وجمع الجِقاقِ حُقُقٌ، ومنه قول المُسَيَّبِ بن عَلس:

قد نالني منهم على عَدَمٍ مثل الفَسِيلِ صِغارُها الحُقُقُ

هذا ويعد كتاب (طبقات فحول الشعراء) أقدم كتاب في اهتمامه بقضايا النقد الأدبي العربي القديم، وفي تناوله لطبقات الشعراء بعد كتاب (جمهرة أشعار العرب) لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، المتوفي سنة (١٧٠هـ)، حيث يقول أحد الباحثين: "طبقات الشعراء لابن سلام هو أقدم كتاب وصل إلينا في الطبقات والنقد العربي بعد كتاب (جمهرة أشعار العرب) لأبي زيد القرشي"<sup>٣٧</sup>.

وأما عن سبب تأليف الكتاب فيقول ابن سلام في مفتحه: "ذكرنا العرب وأشعارها، والمشهورين المعروفين من شعرائها، وفرسانها، وأشرافها، وأيامها إذ كان لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب، وكذلك فرسانها، وساداتها، وأيامها، فاقترضنا من ذلك على ما لا يجمله عالم، ولا يستغنى عن علمه ناظر في أمر العرب فبدأنا بالشعر، وفي الشعر مصنوع مفتعل، موضوع كثير، لا خير فيه، ولا حجة في عربيته، ولا أدب يستفاد، ولا معنى يستخرج، ولا مثل يضرب، ولا مديح رائع، ولا هجاء مقذع، ولا فخر معجب، ولا نسيب مستطرف، وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية ولم يعرضوه على العلماء"<sup>٣٨</sup>.

فالمتأمل في هذا القول يدرك أن ابن سلام أراد أن يؤلف كتاباً محكماً وموثقاً يتضمن علوم ومعارف لا يستغنى عنها من أراد أن يكون ملماً بأحوال العرب، وشجاعتهم، وسيادتهم،

وأيامهم، وثقافتهم الشعرية، وتراثهم، وأخبار مجتمعاتهم، فهذا الكتاب كما يبدو من مقدمته يمثل جزءاً من هذه الرؤية الواسعة لمعرفة تراثنا العربي القديم.

ثانياً: التعريف بالمؤلف:

جاءت ترجمة ابن سلام في معجم الأدباء، وسير أعلام النبلاء بأنه: "هو محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمعي البصري، أبو عبد الله، مولى قدامة بن مظعون الجمعي، ولد بالبصرة سنة (١٥٠هـ) وتوفي سنة (٢٣١هـ)، حَدَّثَ عن مبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، وأبي عوانة، وطبقتهم، وحَدَّثَ عنه أحمد بن زهير، وثلعب، وأحمد بن علي الأبار، وعبد الله بن أحمد وأبو خليفة، وعدد كثير، ابيضت لحيته ورأسه، وله سبع وعشرون سنة، كان عالماً، إخبارياً، أديباً، بارعاً..

قال الحسين بن فهم: "قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين، فاعتلَّ علة شديدة، فما تخلف عنه أحد، وأهدى له الأجلاء أطباءهم، فعاش بعد ذلك عشر سنين، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وكان ذلك في السنة التي بويع فيها المتوكل بن المعتصم، وقيل توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين بالبصرة"<sup>(١)</sup>، فعاش ابن سلام في القرن الثاني أكثر مما عاش في القرن الثالث، لذلك عدّه بعضهم من نقاد القرن الثاني.

المحور الثاني: منازل الشعراء في الكتاب.

قسم ابن سلام طبقات الشعراء على خمس أصناف من الطبقات، فهي على الترتيب السابق ذكره:

١-طبقات الشعراء الجاهليين، وقسمها على عشر طبقات، كل طبقة تحتوي على أربع شعراء فحول، وبذلك يكون مجموع الشعراء الجاهليين عند ابن سلام أربعين شاعراً، حيث جعل في

مقدمتهم: "امرؤ القيس بن حجر<sup>١٠</sup>، ونابغة بنى ذبيان، واسمه زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة، وزهير بن أبي سلمى<sup>١١</sup>، والأعشى<sup>١٢</sup> وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل<sup>١٣</sup>."

كانت تضرب للنابغة قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان أبو عمرو بن العلاء يفضلها على سائر الشعراء، وهو أحد الأشراف في الجاهلية، وكان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه<sup>١٤</sup>.

أما الأعشى فكان يلقب بأبي بصير، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير، وهو أحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، وكان يغني بشعره، فسبي (صناجة العرب)، عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعي في أواخر عمره، مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة (الرياض) وفيها داره، وبها قبره.

٢- طبقة شعراء المرثي، وهي طبقة بعد طبقة الشعراء الجاهليين، قال ابن سلام بعد الانتهاء من تلك الطبقة: "وصيرنا أصحاب المرثي طبقة بعد العشر الطبقات"، فعددهم أربعة شعراء، أولهم متمم بن نويرة<sup>١٥</sup> رثى أخاه مالكاً، الخنساء<sup>١٦</sup> بنت عمرو بن الحارث بن الشريد رثت أخويها صخرًا ومعاوية، وأعشى باهله<sup>١٧</sup> واسمه عامر بن الحارث بن رياح رثى المنثور بن وهب بن عجلان، وكعب بن سعد<sup>١٨</sup> رثى أخاه أبا المغوار<sup>١٩</sup>.

كانت الخنساء من أشهر شواعر العرب، وأشعرهن على الإطلاق، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها بني سليم، فكان رسول الله ﷺ يستنشد بها ويعجبه شعرها، وكان أكثر شعرها وأجوده في رثائها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية.

٣- طبقة شعراء القرى العربية، وهي خمس قرى: المدينة، ومكة، والطائف، واليمامة، والبحرين، وذكر منهم اثنين وعشرين شاعراً، يقول ابن سلام: "وأشعرهن قريّة المدينة، وشعراؤها الفحول خمسة: ثلاثة من الخزرج، واثنان من الأوس، أشعرهم حسان بن ثابت"<sup>١٥</sup>.

قال أبو عبيدة: "فضل حسان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام"<sup>١٦</sup>، وهو صحابي جليل، وشاعر النبي ﷺ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته، لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً، وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه، وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله.

وذكر ابن سلام من شعراء مكة تسعة في مقدمتهم عبد الله بن الزبير<sup>١٧</sup> يقول: "وبمكة شعراء فأبرعهم شعراً عبد الله بن الزبير"<sup>١٨</sup>، وهو شاعر قريش في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه "حسان" أبياتاً، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر، ومدح النبي ﷺ فأمر له بحلة.

وأما الطائف فلم يكن بها شعراء كثر: يعلى ابن سلام قلة الشعر في الطائف وفي غيرها للحياة المستقرة التي ينعم بها أهل الطائف وغيرهم، حيث يقول: "وبالطائف شعر وليس بالكثير، وإئتما كان يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء نحو حرب الأوس والخزرج، أو قوم يغيرون ويغار عليهم، والذي قلل شعر قريش أنه لم يكن بينهم نائرة ولم يحاربوا"<sup>١٩</sup>، وقد ذكر من شعرائهم خمسة على رأسهم أبو الصلت بن أبي ربيعة<sup>٢٠</sup> يقول عنه ابن سلام: "كان كثير العجائب، يذكر في شعره خلق السموات والأرض، ويذكر الملائكة، ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء، وكان قد شام أهل الكتاب"، وهو شاعر جاهلي حكيم، قدم دمشق قبل الإسلام، وكان مطلعاً على الكتب القديمة، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر، ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، وهو أول من جعل في أول الكتب: باسمك اللهم<sup>٢١</sup>.

وعن شعراء البحرين يقول بن سلام: " وفي البَحْرين شعر كثير جيد وفصاحة، مِنْهُمْ: المَثقَب وَهُوَ عَائِد بن مُحْصَن بن تَعْلَبَة<sup>(٢٠)</sup>، وَإِنَّمَا سَمِيَ المَثقَب لِبَيْت قَالَهُ  
أَرَيْنَ مَحَاسِنًا وَكَتَنَ أُخْرَى وَتَقَبَّنَ الوَصَاصُ<sup>(٢١)</sup> لِلْعِيُونِ  
وذكر منهم أربعة شعراء<sup>(٢٢)</sup>

٤- طبقة شعراء يهود المدينة: وبعد فراغ ابن سلام من شعراء البحرين لم يذكر لأهل اليمامة شاعراً واحداً وإنما قال: " وَلَا أَعْرِفُ بِالْيَمَامَةِ شَاعِرًا مَذْكُورًا"<sup>(٢٣)</sup> ولكنه عاد إلى المدينة فذكر ليهود المدينة ثمانية شعراء، حيث يقول: " وفي يهود المَدِينَةِ وأَكْنَافِهَا شعر جيد، مِنْهُمْ: السَمُوَال بن عَادِيَاء<sup>(٢٤)</sup> من أهل تيماء، وَهُوَ الَّذِي كَانَ أَمْرُؤُ القَيْسِ اسْتَوْدَعَهُ سِلَاحَهُ، فَسَارَ إِلَيْهِ الحَارِث بن أَبِي شَمْر الغَسَانِي، فَطَلَبَهُ، فَأَغْلَقَ الحِصْنَ دُونَهُ، فَأَخَذَ ابْنًا لَهُ حَارِجًا مِنَ القَصْرِ، وَقَالَ: إِمَّا أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَي السِّلَاحِ، وَإِمَّا أَنْ أَقْتَلَهُ، قَالَ: اقْتَلَهُ، فَلَنْ أُؤَدِّيَهَا، وَوَقَّى، فَضْرَبَ بِهِ الأَعْنَى المِثْلَ فَقَالَ:

كُن كَالسَمُوَالِ إِذْ طَافَ الِهْمَامُ بِهِ فِي جِحْفَلٍ<sup>(٢٥)</sup> كَسُوَادِ اللَّيْلِ جِرَارًا<sup>(٢٦)</sup>

٥- طبقات الشعراء الإسلاميين، وكما قسم ابن الشعراء الجاهليين على عشر طبقات، كذلك فعل بالشعراء الإسلاميين حيث قسمهم على عشر طبقات كل طبقة تحتوي على أربعة شعراء، فصار مجموع شعراء هذه الطبقة أربعين شاعراً، وعلى رأس هؤلاء الشعراء جرير بن عطية بن الخطفي، ومنهم: والفرزدق واسمه همام بن غالب بن صعصعة، وإنما سمي الفرزدق لأنه شبه وجهه بالخبزة وهي فرزدقة<sup>(٢٧)</sup>، ومنهم والأخطل<sup>(٢٨)</sup> واسمه غياث بن غوث بن الصلت، ومنهم راعي الإبل واسمه عبيد بن حصين بن جندل<sup>(٢٩)</sup>

وعليه يكون مجموع الشعراء الفحول عند بن سلام الجمعي في كتابة (طبقات فحول الشعراء) مئة وأربعة عشر شاعراً، في ثلاث وعشرين طبقة، وفي كل طبقة أربعة شعراء فقط، وبهذا نكون قد انتهينا من المحطة الثانية لهذه الورقة العلمية وأسدلنا الستار عن صفحة هي من

الأهمية بمكان لهذه الدراسة. وفي ما يأتي المحطة الأخيرة، وهي المحور الأساس، وقطب الرحي، والعمود الفقري الذي انبنت عليه هذه الدراسة وقام أساسها.

المحور الثالث: أهم قضايا النقد الأدبي الواردة في الكتاب ومناقشتها

### (١) انتحال الشعر:

فكرة انتحال الشعر هي فكرة الشعر المصنوع الذي ينسب إلى غير قائله، وقد عدّ محمد بن إسحاق<sup>(١)</sup> (صاحب السيرة) ممن هجّن الشعر وأفسده؛ لأنه أورد في سيرته أشعاراً لأشخاص لم يقولوا شعراً، ثم ذكر كذلك أشعاراً لعاد وثمود، يقول: "وكان ممن أفسد الشعر وهجنه وحمل كل غناء منه محمد بن إسحاق بن يسار مولى آل مخزومة بن المطلب بن عبد مناف وكان من أعلم الناس بالسير، قال الزهري: لا يزال في الناس علم ما بقى مولى آل مخزومة، وكان أكثر علمه بالمغازي والسير وغير ذلك فقبل الناس عنه الأشعار، وكان يعتذر منها ويقول: لا علم لي بالشعر أتينا به فأحمله، ولم يكن ذلك له عذراً فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط وأشعار النساء فضلاً عن الرجال ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود فكتب لهم أشعاراً كثيرة وليس بشعر إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف"<sup>٣٥</sup>.

وقد استدلل ابن سلام على بطلان هذا الشعر بأدلة نقلية وأخرى عقلية، أما أدلته النقلية فقد أورد من القرآن الكريم ما يدل على بطلان زعم ابن إسحاق على وجود أشعار للأمم الهالكة، من أمثال عاد وثمود، حيث يقول متسائلاً: "أفلا يرجع إلى نفسه فيقول: من حمل هذا الشعر؟ ومن أداه منذ آلاف من السنين؟ والله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٣٦</sup>؛ أي لا بقية لهم، وقال أيضاً: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ. وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ﴾<sup>٣٧</sup>؛ وقال في عاد: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾<sup>٣٨</sup>؛ وقال: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾<sup>٣٩</sup>؛ وقال: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>٤٠</sup>.

وهكذا يحشد ابن سلام عدداً من الآيات القرآنية الكريمة التي تصور ذهاب كل ما لهذه الأقسام من آثار، ومن ثم يؤكد على عدم إمكانية أن يكون للأقسام السابقة من أشعار، ولعل ابن سلام يريد بذلك أن يبين أن ما نسب لتلك الأقسام من أشعار محض وهم كما يقول أحد الباحثين: "فإن ما نسب من أشعار عربية لتلك الأقسام محض وهم، ولا ينبغي إغفال أن ابن سلام قد فعل ذلك كله ليبيّن مبلغ الإساءة التي لحقت الأحكام النقدية بسبب هذه الأشعار الموضوعة"<sup>٤٣</sup>.

وأما الدليل العقلي الذي أورده ابن سلام فيقول: "أول من تكلم بالعربية ونسى لسان أبيه: إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما.. وقال أخبرني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال: "العرب كلها ولد إسماعيل إلا حمير وبقايا جرهم وكذلك يروى أن إسماعيل ابن إبراهيم جاورهم وأصهر إليهم"<sup>٤٤</sup>.

فقد أشار هنا إلى أن أول من تكلم بالعربية هو إسماعيل بن يعقوب-على رسولنا وعليهما السلام- ولاشك أن إسماعيل- عليه السلام- بعد عاد، وهذا يعني أن اللغة العربية لم تكن موجودة في عهد عاد، فكيف يوجد شعر بلغة لم تكن موجودة أصلاً؟.

#### أسباب الانتحال:

وأما عن أسباب انتحال الشعر وكثرته في ذلك الزمان فيرجع ابن سلام بواعث هذا الانتحال إلى أسباب عديدة نذكر منها:

أولاً- التجاء أصحاب المغازي والسير إلى تدوين الشعر على غير دراية بصحة نسبته إلى أصحابه، كما فعل ابن اسحاق في سيرته، يقول ابن سلام: "فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود، فكتب لهم أشعاراً كثيرة، وليس بشعر، إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف"<sup>٤٥</sup>.

ثانياً- عدم صدق الرواة: فقد أثر تاريخياً انتحال بعض الرواة للشعر، وأشهر الرواة آنذاك حماد الراوية، وكان كثير الانتحال، يقول ابن سلام: "أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال: قدم حماد البصرة على بلال بن أبي بردة، وهو عليها فقال أما أطرفتني شيئاً؟ فعاد إليه فأنشده القصيدة التي في شعر الحطيئة؛ مديح أبي موسى، قال: ويحك يمدح الحطيئة أبا موسى، لا أعلم به، وأنا أروى شعر الحطيئة، ولكن دعها تذهب في الناس"<sup>٦٠</sup>؛ وجاء حماد مرة إلى الكميت بن زيد الشاعر، فقال: "أكتبني شعرك. قال: أنت لحن ولا أكتبك شعري"<sup>٦١</sup>؛

ثالثاً- ضياع كثير من الشعر بعد ظهور الإسلام بسبب انشغال الناس عنه بالجهاد وغزو بلاد فارس وبلاد الروم، يقول ابن سلام: "جاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب وتشاغلوا بالجهاد، وغزو فارس والروم، ولهت عن الشعر وروايته، فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح، واطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا إلى ديوان مدون، ولا كتاب مكتوب، وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت، والقتل، فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير... وقال يونس بن حبيب: قال: أبو عمرو بن العلاء: "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافراً لجاهكم علم وشعر كثير"<sup>٦٢</sup>؛

ولما أدركت بعض القبائل العربية- بعد انتهاء الفتوح الإسلامية- قلة أشعارها بسبب موت أو قتل رجالهم، خافت أن تنتهي مآثرها بموت شعرائها، فدفعهم هذا إلى انتحال الأشعار التي تتحدث عن أمجاد القبيلة وبطولاتها.

ومما أورده ابن سلام للشعر المنحول أو المصنوع في ثنايا حديثه عن شعراء الطبقات قوله: "وكان أبو طالب شاعراً جيد الكلام وأبرع ما قال قصيدته التي مدح فيها الرسول- صلى الله عليه وسلم- وهي:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ    ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وقد زيد فيها وطولت"<sup>٦٣</sup>؛

ويبين ابن سلام إزاء هذه المشكلة أن ثمة حكيمين تقبل حكومتها في صحة الشعر ووضعه، وهما: أهل البادية، والعلماء بالشعر الذين تُعرض عليهم الأشعار فيميزون صحيحها من زائفها، يقول ابن سلام عن الشعر الموضوع: "قد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية ولم يعرضوه على العلماء، وليس لأحد إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه أن يقبل من صحيفة ولا يروى عن صحفي"<sup>٥٠</sup>.

ويقرر ابن سلام أن ما زاده الرواة في الأشعار أو وضعه المولدون قد يسهل على الخبراء بالشعر معرفته، أما ما وضعه أهل البادية من أولاد الشعراء أو من غيرهم فإنه قد يجد فيه خبراء الشعر بعض الصعوبات، وفي ذلك يقول ابن سلام: "فلما راجعت العرب رواية الشعر، وذكر أيامها، ومآثرها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلت وقائعهم، وأشعارهم فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسنة شعرائهم ثم كانت الرواة بعد فزادوا في الأشعار التي قيلت وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا، ولا ما وضع المولدون، وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء، أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الإشكال"<sup>٥١</sup>.

ما عرضناه صورة موجزة عن فكرة الانتحال التي عرض إليها ابن سلام في مقدمة كتابه (طبقات فحول الشعراء)، والمتأمل في هذه القضية يرى أن ابن سلام يرجع دافع الانتحال إلى العصبية القبلية أو إلى الرواة، ومهمة الناقد البصير وخبراء الشعر والعلماء به تمييز المنحول والمصنوع من الشعر، يقول ابن سلام: "فكذلك الشعر يعلمه أهل العلم به"<sup>٥٢</sup>؛ وقد وضع ابن سلام بين يدي الناقد الأدوات التي يستطيع بها أن يصل إلى تلك الغاية.

## (٢) ثقافة الناقد:

أولى ابن سلام ثقافة الناقد قدراً كبيراً من الأهمية؛ وذلك لحرصه الشديد على تنقية أشعار العرب مما لحقها من شعر موضوع، وإنزال الشعراء منازلهم التي يستحقونها، ويؤكد أن الناقد يحتاج إلى معايشة الأدب، كما أن كثرة مدارس العلم تجعل صاحبه بارعاً فيه، يقول أحد

الباحثين في هذا الشأن: " فالناقد يحتاج إلى الدُرْبَةِ، والممارسة ومخالطة الأدب والأدباء، حتى يصبح بصيراً بأموره، مدركاً الفروق بين الجيد من والأجود، وبين القوي والضعيف"<sup>٥٣)</sup>

فلا يعرف النقد إلا من له خبرة، وذوق، وموهبة عالية، وثقافة واسعة، يقول ابن سلام: " وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات: منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما تثقفه اللسان، من ذلك: اللؤلؤ والياقوت، لا تعرفه بصفة، ولا وزن، دون المعاينة ممن يبصره، ومن ذلك: الجَهْبَدَةُ بالدينار والدرهم، لا تعرف جودتهما بلون، ولا مس، ولا طراز، ولا وسم، ولا صفة، ويعرفه الناقد عند المعاينة..."<sup>٥٤)</sup>

فابن سلام يرى أن الناقد الذي يريد التمييز بين جيد الأدب وردينه، يحتاج إلى تمرس بالأدب حتى يصبح بصيراً بأموره، مدركاً للفروق بين الجيد والأجود، وبين القوي والضعيف، وهو بهذا يتفق مع خلف الأحمر الذي استشهد به في مقدمة كتابه قال قائل لخلف الأحمر: " إذا سمعت أنا بالشعر أستحسنه فما أبالي ما قلت أنت فيه وأصحابك، قال: " إذا أخذت درهماً فاستحسنته فقال لك الصراف: " إنه رديء فهل ينفعك استحسانك إياه"<sup>٥٥)</sup>

ولا يشترط في الناقد أن يكون شاعراً كما يقول ابن رشيق: " وقد يميز الشعر من لا يقوله، كالبزاز يميز من الثياب ما لم ينسجه، والصيرفي يخبر من الدنانير ما لم يسبكه، حتى إنه ليعرف ما فيه من الغش، وغيره، فينتقص قيمته"<sup>٥٦)</sup>

إلا أن الناقد الشاعر أبصر من الناقد غير الشاعر، يقول ابن رشيق: " وأهل صناعة الشعر أبصر به من العلماء بألته من نحو، وغريب، ومثل، وخبر، وما أشبه ذلك، ولو كان دونهم بدرجات، وكيف إن قاربوهم أو كانوا منهم بسبب؟ وقد كان أبو عمرو بن العلاء وأصحابه لا يجرون مع خلف الأحمر في حلبة هذه الصناعة؛ أعني النقد، ولا يشقون له غباراً، لنفاذه فيها، وحذقه بها، وإجادته لها"<sup>٥٧)</sup>

## (٣) نشأة الشعر العربي:

كما أسلفنا أن ابن سلام ينفي ما نسب من شعر إلى الأقوام الأولى: كعاد، وثمرود، وحمير، ويرى أن الشعر العربي نشأ بأن يقول الشاعر العربي البيت، أو الأبيات القليلة ليعبر بها عن حاجته، ولم يأخذ النظم صورة القصيدة الطويلة إلا في وقت متأخر عندما ظهر من يكافئ على المديح، يقول: "ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها الرجل في حاجته، وإنما قصدت القصائد وطول الشعر على عهد عبد المطلب، وهاشم بن عبد مناف وذلك يدل على إسقاط شعر عاد وثمرود وحمير وتبع.." (٥)

فبين ابن سلام أن شعر المديح إنما كان على عهد عبد المطلب، وهاشم بن عبد مناف بما أغدقا على الشعراء المداحين من الهبات والعطايا. ولكنه عاد ليقرر أن أول من قصّد القصائد في الشعر الجاهلي في قبيلة ربيعة، وكان أول شعرائها المهلهل بن ربيعة، يقول: "وكان أول من قصّد القصائد وذكر الوقائع، المهلهل بن ربيعة التغلبي في قتل أخيه كليب وائل: قتلته بنو شيبان" (٦)

وفي الموشح للمرزباني، يقول: "أول من قصّد القصائد، وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبي؛ وكان اسم مهلهل عدياً، وإنما سمي مهلهلاً لهلهلة شعره كهلهلة الثوب، وهو اضطرابه واختلافه، وزعمت العرب أنه كان يدعى في شعره، ويتكأثر في قوله أكثر من فعله، وقيل: "المهلهل مأخوذ من الهلهلة، وهي رقة نسج الثوب، والمهلهل المرقق للشعر؛ وإنما سمي مهلهلاً، لأنه أول من رقق الشعر، وتجنّب الكلام الغريب الوحشي، وقال: سألت الأصمعي عن مهلهل، قال: ليس بفحل" (٧)

ويقول ابن إسلام: "كان شعراء الجاهلية في ربيعة أولهم المهلهل والمرقشان (الأكبر والأصغر)، وسعد بن مالك، وطرفة بن العبد، وعمرو بن قميئة، والحارث بن حلزة، والمتلمس، والأعشى، والمسيب بن علس... ثم انتقل الشعر من قبيلة ربيعة إلى قيس، يقول: "ثم تحول الشعر في قيس فمنهم النابغة الذبياني، وهم يعدون زهير بن أبي سلمى من عبد الله بن غطفان،

وابنه كعباً، ولبيد، والنايعة الجعدي، والحطيئة، والشماخ وأخوه مزرد، وخداش بن زهير.. ثم آل في نهاية المطاف إلى قبيلة تميم فلم يزل فيها إلى عصر ابن سلام، يقول: "ثم آل بعد ذلك إلى تميم فلم يزل فيهم إلى اليوم"<sup>٦٥</sup>.

ويعلل ابن سلام لأولية الشعر في قبيلة ربيعة بمقتل كليب، فقد أطلق مقتله لسان أخيه المهلهل برثائه وتوعد من قتله فكان أول من قصد القصائد وذكر الوقائع المهلهل.

وأخيراً ونحن نأرخ للشعر العربي لا بُدَّ أن نذكر طرفاً مما أورده أبو زيد القرشي في كتابه (جمهرة أشعار العرب) في هذا الشأن، حيث ذكر أن أول من قال الشعر أبونا آدم عليه السلام، فقال: "قال محمد: أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري، قال: سألت أبي عن أول من قال الشعر، فأنتدني هذه الأبيات: من الوافر:

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا      فَوَجَّهُ الْأَرْضِ مُغَبَّرٌ قَبِيحُ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ      وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ

وَجَاوَزْنَا عَدُوَّ لَيْسَ يَفْنَى      لَعِينٌ لَا يَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ

أَهَابِلُ! إِنْ قُتِلْتَ، فَإِنَّ قَلْبِي      عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُكْتَنَّبٌ قَرِيحُ

ثم سمعت جماعةً من أهل العلم يؤثرون أن قائلها أبونا آدم، عليه السلام، حين قتل ابنه قابيل هابيل؛ فالله أعلم أكان ذلك أم لا"<sup>٦٥</sup>.

وعلى الرغم من أن أبا زيد القرشي قد نقل ذلك في كتابه، إلا أن عبارته الأخيرة تدل على أنه لم يكن مطمئناً ومتيقناً بل يشك في صحة ما نقل حيث قال: "فالله أعلم أكان ذلك أم لا"، وهي عبارة تدل على الشك وعدم التثبت والتروي فيما نقل، وذكر أن إبليس عدو الله أجاب آدم، عليه السلام، بهذه الأبيات، فقال من الوافر:

تَنَحَّ عَنِ الْجِنَانِ وَسَاكِنِهَا      فِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ  
وَكُنْتَ بِهَا وَزَوْجَكَ فِي رَحَاءٍ      وَقَلْبُكَ مِنْ أَدَى الدَّنْيَا مَرِيحُ  
فَمَا بَرِحْتَ مُكَائِدَتِي وَمَكْرِي      إِلَى أَنْ فَاتَكَ التَّمَنُّ الرِّبِيحُ  
وَلَوْلَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ أَمْسَى      بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ

وروي أن بعض الملائكة، عليهم السلام، قال هذا البيت: الوافر

لِدُوا لِلْمَوْتِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ      فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ<sup>٦٣</sup>

#### (٤) التاريخ لبعض علوم اللغة العربية:

يؤرخ ابن سلام في مقدمته لعلمي النحو والعروض، ويذكر أن لأهل البصرة أسبقية بالنحو، وأن أبا الأسود الدؤلي أول من أسس العربية، وفتح بابها، ووضع قياسها، يقول ابن سلام: "وكان لأهل البصرة في العربية قدمة، وبالنحو، ولغات العرب، والغريب عناية، وكان أول من أسس العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها، أبو الأسود الدؤلي؛ وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندل بن يعمر، وكان رجل أهل البصرة، وكان علوي الرأي"<sup>٦٤</sup>

وكان ممن أخذ عن تلاميذه عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، يقول ابن سلام: "ثم كان من بعدهم، عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وكان أول من بعج النحو، ومد القياس والعلل، وكان معه أبو عمرو بن العلاء، وبقي بعده بقاء طويلاً، وكان ابن أبي إسحاق أشد تجريداً للقياس، وكان أبو عمرو أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها، وغريبها"<sup>٦٥</sup>

وقد عرض ابن سلام لعلم العروض وذكر أن الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من استخراج العروض، يقول ابن سلام: "ثم كان الخليل بن أحمد، وهو رجل من الأزد فاستخرج من

العروض، واستنبط منه ومن عله ما لم يستخرج أحد، ولم يسبقه إلى مثله سابق من العلماء  
كلهم"٦٧

بهذا نكون قد أسدلنا الستار الأخير في هذه الدراسة التي عنيت بالحديث عن أهم  
القضايا النقدية والأدبية التي تناولها ابن سلام الجمعي في كتابه (طبقات فحول الشعراء)، وما  
هذه الدراسة إلا محاولة جادة، قصدتُ بها وجه الله تعالى أولاً، ثمّ حث الباحثين، وأصحاب  
الهمم العالية للوقوف على آثار ما تركه لنا النقاد العرب الأوائل، ومعرفة نتاجهم الأدبي، ودراسة  
قضاياهم النقدية الأدبية التي أثاروها في ثنايا كتبه.

#### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير العباد، نبينا،  
وحبيبنا، وسيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه الكرام، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم  
العرض والحساب، أمّا بعد.

فبعد هذا الطواف الواسع حول كتاب (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام الجمعي،  
الذي يُعدُّ من أوائل الكتب النقدية التي اهتمت بقضايا النقد العربي، واعتنت بالشعر وأخبار  
الشعراء تبين لنا قيمة الثروة الأدبية الكبيرة التي خلفها الأسلاف من أفاذ هذه الأمة إلى المهتمين  
بقضايا الأدب وفنونه في كل الأزمنة والعصور.

وقد تناولتُ هذا الورقة - بحمد الله تعالى - جميع المحاور الرئيسة التي أشرنا إليها في  
المقدمة، حيث تمّ التعريف بالمؤلف، والتّعرف على المؤلّف، وكذلك استعرضنا كل ما تناوله  
الكتاب من موضوعات رئيسة، وقد جلينا ذلك بوضوح وبيّناته بالتفصيل، كما وقفت هذه  
الورقة- طويلاً- على أهم القضايا النقدية التي ذكرها ابن سلام الجمعي في هذا الكتاب حيث تبين

لنا أنّها قضايا نقدية مهمه، اعتنى بها الأدباء والنقاد من بعده؛ فأهم هذه القضايا ظاهرة انتحال الشعر، وقد استدلل ابن سلام على بطلان كثير من الشعر بأدلة نقلية وأخرى عقلية. ولهذا لم يرو ابن سلام إلا ما أقرّه الثقات من الرواة، يقول أحد الباحثين في هذا الشأن: "بل لم يجعل في كتابه باباً للشعراء العباسيين مع أنه من نقاد العصر العباسي جرياً على مبدئه في المحافظة، وهو المبدأ الذي حمله على ألا يعتد كثيراً بالشعر الحديث"<sup>٦٧</sup>

وأخيراً أسأل الله أن تكون هذه الدراسة فاتحة خير في دفع الهمم، وشحن العزائم التي تعين الباحثين على التعرف على كتب الأقدمين، ومن ثمّ عرضها للمتلقيين في أحسن صورة وأبهى حلّة، ولا شك أنّ هناك كثيراً من القضايا النقدية والأدبية في انتظار من يسלט الضوء عليها، والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

### الهوامش والمراجع

- ١ - انظر طبقات فحول الشعراء/ محمد بن سلام الجمعي، الناشر: دار المدني - جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر، ج ١ ص (٤).
- ٢ - انظر لسان العرب/ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٤هـ، مادة (طبق).
- ٣ - انظر لسان العرب، مادة (فحل).
- ٤ - فحوالة الشعراء/الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (المتوفى: ٢١٦هـ)، تحقيق المستشرق: ش. توري قدم له: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ص (٩).
- ٥ - انظر تاريخ النقد الأدبي عند العرب/ د. عبد العزيز عتيق، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص (٢٨١).
- ٦ - طبقات فحول الشعراء/ محمد بن سلام الجمعي، ج ١ ص (٣).

- ٧ - معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) / شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ج٦ ص (٢٥٤١). وانظر كذلك سير أعلام النبلاء/شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة سنة (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ج٩ ص (٥٢).
- ٨ - امرؤ القيس، توفي نحو (٨٠ ق هـ = ٥٤٥ م)، انظر ترجمته في الأعلام للزركلي، ج٢ ص (١١).
- ٩ - زهير بن أبي سلمى؛ ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، توفي نحو (١٣ ق هـ = ٦٠٩ م)، انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، السنة: ١٩٩٤ م، ج٥ ص (٤٠٩).
- ١٠ - الأعشى، توفي نحو (٧ هـ = ٦٢٩ م)، ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، انظر ترجمته في الأعلام للزركلي، ج٧ ص (٣٤١).
- ١١ - انظر طبقات فحول الشعراء / ابن سلام الجمعي، ج١ ص (٥٢).
- ١٢ - نابغة بني ذبيان، واسمه زياد بن معاوية بن ضباب، ويكنى بأبي أمامة، توفي نحو (١٨ ق هـ = ٦٠٤ م)، انظر ترجمته في الأعلام/ الزركلي، ج٣ ص (٥٤-٥٥).
- ١٣ - متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نَهْشَل (٣٠ هـ - ٦٥٠ م)، شاعر فحل، صحابي، انظر ترجمته في الأعلام للزركلي، ج٥ ص (٢٧٤).
- ١٤ - ثُمَاضِر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد (٢٤ هـ - ٦٤٥ هـ)، الرياحية السُّلَمِيَّة، من بني سُلَيْم، من قيس عيلان، من مضر، لها (ديوان شعر)، انظر ترجمتها في الأعلام للزركلي، ج٢ ص (٨٦).
- ١٥ - عامر بن الحارث بن رباح الباهلي، من همدان، شاعر جاهلي، يكنى (أبا قحطان) أشهر شعره رائية له، في رثاء أخيه لأمه (المنتشر بن وهب) أوردها البغدادي برمتها، وقيل: اسمه عمر، انظر ترجمته في الأعلام للزركلي، ج٣ ص (٢٥٠).
- ١٦ - كعب بن سعد بن عمرو الغنوي (١٠ ق هـ - ٦١٢ م)، من بني غنّي، شاعر جاهلي، حلو الديباجة، أشهر شعره " بائيته " في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار، أولها: " تقول ابنه العبسي قد شبت بعدنا وكل امرئ بعد الشباب يشيب وهو صاحب الأبيات التي منها: ولست بمبید للرجال سریرتی ولا أنا عن أسرارهم بسؤول انظر ترجمته في الأعلام للزركلي، ج٥ ص (٢٢٧).

- ١٧ - انظر طبقات فحول الشعراء / ابن سلام الجمحي، ج ١ ص (٢٠٣-٢٠٤).
- ١٨ - طبقات فحول الشعراء / ابن سلام الجمحي، ج ١ ص (٢١٥).
- ١٩ - حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد (٥٥٤ - ٦٧٤ م)، انظر ترجمته في الأعلام للزركلي، ج ٢ ص (١٧٦-١٧٥).
- ٢٠ - عبد الله بن الزبيري بن قيس السهبي القرشي، أبو سعد (١٥ هـ - ٦٣٦ م)، انظر ترجمته في الأعلام للزركلي، ج ٤ ص (٨٧).
- ٢١ - طبقات فحول الشعراء / ابن سلام الجمحي، ج ١ ص (٢٣٣).
- ٢٢ - طبقات فحول الشعراء / ابن سلام الجمحي، ج ١ ص (٢٥٩).
- ٢٣ - أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، انظر ترجمته في الأعلام للزركلي، ج ٤ ص (٨٧).
- ٢٤ - طبقات فحول الشعراء / ابن سلام الجمحي، ج ١ ص (٢٦٢-٢٦٣).
- ٢٥ - العائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة (نحو ٣٥ ق هـ - نحو ٥٨٨ م)، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، اتصل بالملك عمرو بن هند، وله فيه مدائح، ومدح النعمان بن المنذر، وشعره جيد فيه حكمة ورقة، انظر ترجمته في الأعلام للزركلي، ج ٢ ص (٢٣٩).
- ٢٦ - لسان العرب، مادة (ثقب)
- ٢٧ - طبقات فحول الشعراء / ابن سلام الجمحي، ج ١ ص (٢٧١).
- ٢٨ - المصدر السابق، ج ١ ص (٢٧٧).
- ٢٩ - السموأل بن غريص بن عادياء الأزدي، شاعر جاهلي حكيم، من سكان خيبر (في شمالي المدينة) كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه (الأبلق)، أشهر شعره لاميته التي مطلعها:  
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل  
وهي من أجود الشعر، توفي نحو (٦٥ ق هـ) - (٥٦٠ م)، انظر ترجمته في الأعلام للزركلي، ج ٣ ص (١٤٠).
- ٣٠ - الجَحْفَل: الجيش الكثير، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه حَيْل، والجَحْفَل: السَّيِّد الكريم، ورجل جَحْفَل: سيد عظيم القدر، انظر اللسان مادة (جحفل)
- ٣١ - طبقات فحول الشعراء / ابن سلام الجمحي، ج ١ ص (٢٧٩).
- ٣٢ - الفَرَزْدَقَةُ: القِطْعَةُ من العَجِين، انظر القاموس المحيط، فصل (الفاء) ج ١ ص (٩١٦).
- ٣٣ - (الْحَطَلُ) المُنْطَلِقُ الفَاسِدُ المُنْطَرِبُ، وَقَدْ (حَطَلًا) فِي كَلَامِهِ مِنْ بَابِ طَرِبَ وَ(أَحْطَلًا): أَي أَفْحَشَ، انظر مختار الصحاح مادة (حطل).

- ٣٤ - طبقات فحول الشعراء، ج ١ ص (٢٩٧).
- ٣٥ - محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى بالولاء، المدني (١٥١ هـ - ٧٦٨ م)، من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة، انظر ترجمته في الأعلام/ الزركلي، ج ٦ ص (٢٨).
- ٣٦ - طبقات فحول الشعراء / محمد بن سلام الجمعي، ج ١ ص (٧).
- ٣٧ - سورة الأنعام، الآية (٤٥).
- ٣٨ - سورة النجم، الآيات (٥٠ - ٥١).
- ٣٩ - سورة الحاقة، الآية (٨).
- ٤٠ - سورة الفرقان، الآية (٣٦).
- ٤١ - سورة إبراهيم، الآية (٩).
- ٤٢ - انظر طبقات فحول الشعراء / محمد بن سلام الجمعي، ج ١ ص (٧-٨).
- ٤٣ - انظر التفكير النقدي عند العرب/ الدكتور عيسى على العاكوب، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، وكذلك دار الفكر، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ص (١١٤).
- ٤٤ - المصدر السابق، ج ١ ص (٨-٩).
- ٤٥ - طبقات فحول الشعراء / محمد بن سلام الجمعي، محمود محمد شاكر، ج ١ ص (٧).
- ٤٦ - المصدر السابق، ج ١ ص (٤٨).
- ٤٧ - الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء/ أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ)، بدون تاريخ، وبدون طبعة، ص (٢٥٢).
- ٤٨ - انظر طبقات فحول الشعراء / محمد بن سلام الجمعي، ج ١ ص (٢٥).
- ٤٩ - المصدر السابق، ج ١ ص (٢٤٤).
- ٥٠ - المصدر السابق، ج ١ ص (٤). وثمال اليتى أي غياث لهم يقوم بأمرهم. الصحاح مادة (ثمل).
- ٥١ - طبقات فحول الشعراء/ ابن سلام، تحقيق محمود محمد شاكر، ج ١ ص (٤٦).
- ٥٢ - المصدر السابق، ج ١ ص (٧).
- ٥٣ - انظر قراءة في النقد القديم/ د. بسيوني عبد الفتاح، الناشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص (١١٩).
- ٥٤ - انظر المصدر السابق، ج ١ ص (٥). والجهيزة فارسية معناها الزائف والصحيح من الدنانير والدراهم.
- ٥٥ - طبقات فحول الشعراء/ ابن سلام، تحقيق محمود محمد شاكر، ج ١ ص (٧).

- ٥٦ - العمدة/ ابن رشيق، ج ١ ص (٣٥).
- ٥٧ - المصدر السابق، ج ١ ص (٣٥).
- ٥٨ - طبقات فحول الشعراء، ج ١ ص (٢٦).
- ٥٩ - طبقات فحول الشعراء، ج ١ ص (٦٩).
- ٦٠ - الموشح / المرزباني، ص (٨٩).
- ٦١ - طبقات فحول الشعراء، ج ١ ص (٤٠-٣٩).
- ٦٢ - جمهرة أشعار العرب/ أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص (٣١)
- ٦٣ - انظر جمهرة أشعار العرب/ أبو زيد القرشي، ص (٣١)
- ٦٤ - طبقات فحول الشعراء، ج ١ ص (١٢).
- ٦٥ - المصدر السابق، ج ١ ص (٢٢).
- ٦٦ - المصدر السابق، ج ١ ص (١٢).
- ٦٧ - انظر أحاديث في تاريخ البلاغة وبعض قضاياها/ د. عبد الكريم محمد الأسعد، الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص (٣٠).